

## أعلام السنة المنشورة - السؤال 331 - الشيخ إبراهيم رفیق

إبراهيم رفیق الطویل

وقال رحمه الله تعالى ما الدليل على ان المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة؟ وهذه مسألة انما ينص عليها في العقائد لأن المعتزلة ينفون ان اهل ايمان يرون الله سبحانه وتعالى في الجنة - [00:00:00](#)

المعتزلة القدرية ينفون ان اهل الايمان يرون الله في الجنة. فلذلك عادة اهل السنة والجماعة انهم يستقرؤون الادلة التي تدل على رؤية المؤمنين لربهم في جنات النعيم وهذا ثبت بالتواتر باحاديث وايات كثيرة على رؤية المؤمنين لربه. فمن لم يصدق بهذا كما قال بعض السلف من لم يصدق برؤية المؤمنين - [00:00:13](#)

بهم في الجنة فهو كافر اطلقوا هذا عموما وطبعا هنا انبه على قضية ان السلف يطلقون الكفر على بعض الاقوال لكن هل هذا يقتضي تكفير العين؟ لا في الحقيقة تكفير العين - [00:00:36](#)

نحتاج الى توفر شروط وانتفاء موانع فهذا ينبغي ان ينتبه له الطالب في طريقة السلف. عندما يقولون من قال القرآن مخلوق فهو كافر. من نفى رؤية الله في الجنة فهو كافر. هذا ما يسمى - [00:00:49](#)

التكفير المطلق واما تنزيل ذلك على الاعيان فهذا ليس بالسهل ويحتاج فيه الى تحقق الشروط وانتفاء الموانع والتأكد من عدم وجود تأويل يدفع به التكفير. فلذلك احمد بن عمر رحمة الله عليه كثيرا ما كان - [00:01:01](#)

من قرأ القرآن مخلوق فهو كافر. ومع ذلك لم ينقل عنه انه كفر الخلفاء في زمانه الذين فتنوه والسبب في ذلك انه كان يرى التفريق بين ان نقول الجملة هذه كفر - [00:01:16](#)

ومن قالها كافر على وجه الاطلاق وبين تكفير العين فتكفير العين احبابي الكرام امر صعب يجب ان لا يتجاسر عليه طلبة العلم ولا الصغار الناشئة تكفير الاعيان امر صعب يحتاج فيه الى اهل العلم الكبار المحققين - [00:01:29](#)

الذين يدركون كيف تتحقق الشروط وتنتفي الموانع قبل ان ينزل هذا الحكم على الاعيان. واما الهجوم عن هذه المسائل كما يفعل بعض الناشئة فهذا ليس سبيل طلبة العلم الورعين الاتقياء - [00:01:45](#)

قال رحمه الله تعالى ما الدليل على ان المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الآخرة؟ قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقال تعالى للذين احسنوا الحسنی وقال تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ما الدليل في هذه الاية الثالثة؟ هاي الاية الثالثة مهمة لان كثيرا من السلف استدل بها على ثبوت الرؤيا - [00:01:58](#)

ان الله سبحانه وتعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. لما اخبر سبحانه وتعالى ان الكفار يعاقبون بانهم يحجبون عن رؤية الله. اذا ماذا يفهم من ذلك ان المؤمنين ينعمون برؤية الله. لذلك هذه الاية من اشهر الايات التي استدل بها السلف على ثبوت الرؤيا - [00:02:18](#)

لان الله سبحانه وتعالى اخبر ان من اقصى العذاب الذي ينزل بالكفرة حجبهم عن الله. اذا يدل هذا بمفهوم المخالفة على ان اهل الايمان يرون الله سبحانه وتعالى. وهناك اربع ايات في القرآن عموما تدل على الرؤية. الاية الاولى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. والاية الثانية قوله - [00:02:37](#)

تعالى للذين احسنوا الحسنی وزيادة. فقد ورد في احاديث مرفوعة وموقوفة في تفسير الزيادة انها النظر الى وجه الله الكريم. هذا معنى الزيادة. ثالثا لانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وقد بينت قبل قليل وجه الاستدلال بها. الاية الرابعة التي لم يذكرها ما ورد في سورة المطففين. على الارائك ينظرون - [00:02:57](#)

فسرها كثير من السلف ينظرون الى ربهم اربع ايات في كتاب الله تدل على ثبوت رؤية المؤمنين لربهم في جنات النعيم قال رحمه الله تعالى فاذا حجب اعداءه لم يحجب اوليائه. وفي الصحيحين عن جرير ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة - [00:03:17](#)

اربعة عشرة فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا قمر في ليلة اربع عشرة يكون مكتمل على سورة البدر. نعم فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاتهم قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا. اللهم من اراد ان - [00:03:37](#)

انظر الى وجه الله ويتلذذ بهذه النعمة نسأل الله جميعا الا يحرمنا من لذة النظر الى وجهه الكريم فعليه ان يحافظ اشد المحافظة على صلاة الفجر وصلاة العصر. هذا توجيه النبي صلى الله عليه وسلم. ونصيحته لكم. فان استطعت الا تغلب على صلاتك قبل طلوع الشمس وهي صلاة ماذا - [00:03:56](#)

الفجر وقبل غروبها وهي صلاة العصر. فالمحافظة على هاتين الصلاتين سبيل لرؤية وجه الله سبحانه وتعالى والتلذذ بذلك في جنات النعيم وقوله كما ترون هذا اي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه لرؤية بالرؤية لا للمرء بالمرء فهنا اراد ان ينبه على ان قوله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما ترون - [00:04:16](#)

القمر ليس المراد تشبيهه الله بالقمر حاشاه سبحانه فان الله لا يجوز ان يشبه بشيء من مخلوقاته ولكنه تشبيه للرؤية بالرؤية اي كما انكم ترون القمر هكذا عالم في السماء فسترون الله سبحانه وتعالى عال في السماء. وليس المراد تشبيهه الله بالقمر. فهذا تنبيه - [00:04:37](#)

يحترس منه السلف حتى لا يفهم الحديث خطأ. وان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم يشبه الله بالقمر. فقال هو تشبيه لطريقة الرؤيا بطريقة الرؤية اي كما ترون القمر عاليا في السماء كذلك سترون الله سبحانه وتعالى وهو عالم. وليس تشبيه للمرئي بالمرئي. اي ليس تشبيهه - [00:04:57](#)

لله بالقمر. نعم كما ان قوله في حديث في حديث تكلم الله عز وجل بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان وهذا تشبيه بالسمع بالسمع هذا يعني من باب التنظير اي كما ان قوله في حديث ضربت الملائكة باجنحتها قطعانا لقوله اي الملائكة عندما تسمع اوامر الله - [00:05:17](#)

في السماء تضع اجنحتها. قال لقوله كانه سلسلة على صفوان. هذا قوله سلسلة على صفوان. هذا ليس تشبيه لصوت الله بصوت السلسلة لا. هذا تشبيه لطريقة سماع الملائكة لطريقة السماع بالسمع وليس لصوت الله بصوت السلسلة. حتى لا يفهم هذا خطأ. فهو اراد ان ينبه ان مثل هذه الاحاديث ينبغي ان تفهم بطريقة صحيحة - [00:05:39](#)

تشبيه للسمع بالسمع. طريقة السماع بطريقة هذا السماع وليس تشبيهها للمسموع بالمسموع. ليس المراد ان صوت الله كصوت السلسلة على اخوان لا. هذا فهم خاطئ لم يردده النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:05](#)

تعالى الله ان يشبهه في ذاته او صفاته شيء من خلقه. وتنزه النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل شيء من كلامه على التشبيه. وهو اعلم الخلق بالله عز وجل. وفي حديث - [00:06:19](#)

عند مسلم فيكشف الحجاب فاما فما اعطوا شيئا احب اليه من النظر الى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وكثير من يعني يتعجب من كوني ان نعمة النظر الى وجه الله اعظم نعيم اهل الجنة - [00:06:29](#)

كثير من الناس يقول والله يا شيخ انا اعظم نعيم اهل الجنة عندي ان اكل واشرب يعني قضية النظر الى وجه الله شيء جميل لكنني لا اشعر في نفسي انها فعلا من اعظم النعيم الذي انتظره. والسبب في ذلك هو قصورنا في التعرف على الله باسمائه وصفاته - [00:06:45](#)

فكما قال ابن القيم رحمة الله تعالى عليه من تعرف على الله باسمائه وصفاته لابد وان يحبه حبا فبالثالي اذا وجدت في نفسك انك لا تشعر بعظم هذا النعيم في قلبك فاعلم ان عندك قصورا في تحقيق مقام الايمان بالاسماء الحسنى والصفات العلى. وكل من -

حقق مقام الايمان بالاسماء الحسنى حق الاقامة ومقام الايمان بصفات العلى حق الاقامة فلا بد وان يصبح عنده رؤية وجه الله اعظم  
يمكن ان يناله وفي الباب احاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح سلم الوصول خمسة واربعين حديثا من عام اكثر  
من ثلاثين صحابية ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب - [00:07:17](#)

وبما ارسل الله به رصد رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. نسأل الله تعالى العفو والعافية  
وان يرزقنا لذة النظر الى وجهه يعني من انكر الرؤيا حتى ولو دخل الجنة - [00:07:40](#)

فانه يحجب عن رؤية الله يعني حتى لو دخل الجنة والله تجاوز عنه هذا القول البدعي لكنه يحجب عن رؤية الله عقوبة له على  
انكاره رؤية الله. مش انت في الدنيا ما كنت تصدق - [00:07:54](#)

انك تراني اذا خلاص في الآخرة لن تراني حتى لو ادخلت الجنة. سامنحك من رؤيتي وهذا نقل عن بعض السلف. نعم - [00:08:06](#)